

## نص بيان سماحة قائد الثورة الإسلامية بمناسبة العام الشمسي 1382 هـ.ش

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وحبیب قلوبنا أبي القاسم  
المصطفى محمد وعلى آله الأطيبيين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين لاسيما بقية الله  
في الأرضين.

يا مقلب القلوب والأبصار، يا مدبر الليل والنهار، يا محوّل الحول والأحوال، حول  
حالتنا إلى أحسن الحال<sup>1</sup>.

أبارك لمواطنينا الأعمام جميعاً حلول العام الجديد، وأهدي التحية والسلام لأبي  
الأحرار وسيد الشهداء الإمام الحسين بن علي "ع"، وكذلك للروح الطاهرة لإمامنا  
الراحل والأرواح الطيبة لشهدائنا الأبرار.

انطوت صفحة أخرى من سجل حياتنا، وأضيفت صفحة أخرى إلى سجل تاريخ  
الشعب الإيراني، وأنّ الأسطر التي تنطوي عليها هذه الصفحات والكلمات التي تضمها  
هذه الكتب هي الحاسمة في صنع مستقبل الأفراد والأمم، وإنّ الكثير من الناس قد  
سجلوا في سطور كل صفحة من سنين حياتهم كلمات من ذهب تتميز بنفاستها، فتركت  
تأثيراً يزيد أو ينقص على سعادتهم ومستقبلهم والآفاق المشرقة التي تنتظرهم، فيما  
قصر البعض منّا، وإنّ آثار هذه الحسنات والخيرات أو السيئات والنواقص إنما تعود  
علينا.

أسأل الله تعالى أن تتضاعف الكلمات الطيبة، أي الأعمال التي تصبّ باتجاه الأهداف  
الإلهية والإنسانية السامية، والتي نقوم بها لمنفعتنا في الدنيا والآخرة ولمنفعة شعبنا  
خلال العام القادم، وأن تتضاعف الأعمال والكلمات التي من شأنها أن تفضي إلى  
التقصير والتخلف والندم.

**من وصايا القائد للشعب والمسؤولين**

في العام المنصرم أوصينا الشعب الإيراني والمسؤولين بالقيام بعملية مكافحة:  
إحداها: مكافحة البطالة، وتوفير فرص العمل.

<sup>1</sup> شرح الأسماء الحسنی، الملا هادي السيزوري: 70.

والأخرى: مكافحة الفساد المالي والسعي لاقتلاع هذه الدوامة المهولة التي تبتلع كافة الأعمال الطيبة وتقضي عليها، وكان التأكيد على المسؤولين ليحمل معنى أن تكون هذه المهمة هي البارزة من بين النشاطات الكثيرة التي تمارسها مختلف الأجهزة والمسؤولون القائمون عليها في البلاد، وأن تتخذ هاتان العمليتان طابع مكافحة حقاً، وتسيران إلى الأمام إلى جانب سائر الأمور التي تتخذ مجراها الطبيعي.

إنّ ثمار العمل الذي أنجز، مثار للاستحسان وإن لم يكن مقنعاً وكافياً؛ والسبب في ذلك أنّ الأعمال الضخمة إذا ما أريد إنجازها على أحسن وجه فهي إنما تُتجز في وقتها المناسب، فليس بالإمكان إتقان الأعمال الكبرى إن هي أنجزت بشكل فوري وخاطف.

لقد قامت السلطة التنفيذية بأعمال نافعة في مجال توفير فرص العمل، كما أنجزت السلطان التنفيذية والقضائية سويةً أعمالاً طيبةً على صعيد مكافحة الفساد المالي والاقتصادي، فكانت مهمة الحكومة تتركز في المجال الوقائي، أما مهمة السلطة القضائية فكانت في مجال الملاحقة القضائية، غير أنّ ما تمّ إنجازه ليمثل بداية العمل، وإننا لنقدّر البداية ولا نستهن بها، بيد أنّ الانطلاقة إنما تكسب أهميتها حينما تستمر.

إنّ مكافحة الفاسد لا تقتصر على الدوام بالصخب والضجيج، فلربما يعلو الصخب في موارد معينة، وقد تُتجز هذه المهمة بعيداً عن الضجيج، فلا ينبغي توقّع حدوث ضجيج وصخب وتطويل إعلامي في هذا المضمار، بل يتعيّن توقّع العمل والفعل.

كما يتعيّن على السلطة التشريعية الإضمار لعملية مكافحة هذه، وينبغي أن يكون عمل المسؤولين في السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية بنحو يستقر طعمه الحلو في مذاق أبناء شعبنا العزيز ويلمسون آثاره، وبناءً على هذا ينبغي أن تتواصل عملية الكفاح؛ من أجل توفير فرص العمل، واجتثاث الفساد المالي والاقتصادي في أجهزة الدولة.

### التنافس على خدمة الشعب

والأمر الذي أضيفه في هذا العام وأؤكد عليه هو: أن ينطلق المسؤولون في السلطات الثلاث بنهضة مؤدّاهها خدمة أبناء الشعب، فلعلنا نواجه وننجز أصنافاً من الأعمال والخطط، فيجب أن يحثّل الأولوية فيها ما كان أعمق وأبقى خدمة وأسرعها إثماراً، ويجب — على وجه التحديد — أن تتطوي هذه الأعمال على المزيد من الخدمة للطبقات المستضعفة والمحرومة والمعوزة من المجتمع، على أن تجري بتدبير وتخطيط ويُقدّم كشف عنها للشعب.

إذ يتعيّن على المسؤولين مواجهة الشعب بكشوفات صحيحة ومقتنة، ليحكم باختياره عليها؛ كي يتسنّى له رؤية كفاءة النظام بعينيه ويُصدر حكمه عليه.

إنّ نهضة خدمة الشعب تعدّ جهاداً عظيماً وشاقاً؛ وذلك لتعارض خدمة الشعب مع مصالح بعض الفئات، وهنا يتعيّن النزول إلى الميدان بروحية الجهاد وبهمة وعزيمة راسخة.

وإنني أوجّه خطابي لكافة المسؤولين في السلطات الثلاث ولكوادر البلاد وللتنظيمات السياسية: إن اعتبروا هذا الأمر تنافساً حقيقياً، فالتنافس المشروع — في بلادنا اليوم — من وجه نظر الشعب ونظرنا هو التنافس لخدمة الشعب فقط، وأنّ المنافسات السياسية التي غالباً ما تقع حول أمور تافهة وتنتهي في كثير من الحالات إلى النزاعات والصدامات الضارة ليست بتلك المنافسات التي نرتضيها ونقبلها لوطننا وشعبنا، وليس هنالك وجود للتنافس من أجل إحكام القبضة على السلطة في الإسلام، وهذا ما نقوله؛ لأن البعض يسعون ويتنافسون من أجل بلوغ السلطة لا غير، وعليه فإن التنافس الصحيح والمشروع والمقبول هو التنافس لخدمة الشعب، فعلى الجميع أن يأخذوا نهضة خدمة الشعب على محمل الجد، وعلى أبناء الشعب المطالبة بهذا الأمر وعلى المسؤولين رسم الخطط له.

وليبارد المنفّذون لهذه الخطط الى تنفيذها، وليبرهنوا للشعب بشكل عيني وملموس على كفاءة النظام التي يحاول الأعداء طمسها بأقصى ما أوتوا من قوة.

### أمريكا وغطرستها في شنّ الحروب

إننا نستهل العام الجديد في وقت تجري هنالك — وللأسف — حرب مدمّرة ظالمة منطلقها الغطرسة، فمما يؤسف له أنّ أمريكا ومن خلفها بعض الدول — ومنها بريطانيا وبدافع من نزواتهم الشيطانية — قد بدأت بحركة وإن كانت بدايتها بأيديهم فليس واضحاً أن تكون نهايتها بأيديهم وباختيارهم، إلاّ أن ينسحبوا من هذه الحرب بسرعة ويضعوا حدّاً لهذه الكارثة الإنسانية.

هذه ليست المرة الأولى في غضون السنوات الخمسين الماضية أن تبدأ أمريكا حرباً، أو تورط شعباً بآلام وحرب وسفك مهول للدماء، وليست المرة الأولى التي تحاول أمريكا احتلال بلدٍ ما بالقوة، فلقد شاهدنا سابقاً وقائع أخرى قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية في شرق آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، ومن الظريف أنه وبالرغم من الإنتصارات التي حققتها أمريكا على المدى القصير في كافة هذه الموارد لكنها تلقت صفعات قاسية من قِبَل الشعوب على المدى البعيد، فأين الحكومة التي كانت تدعمها أمريكا في فيتنام — فيتنام الجنوبية يومذاك —؟ وأين بينوشه الذي جاؤوا به إلى سدّة الحكم في تشيلي؟ وأي وضع تعيشه الفئات غير القانونية التي جاءت بأموال أمريكية، أو عملاء أمريكا في أفغانستان وغيرها من البلدان التي جاءت بأموال النفط، وأين هي؟

ففي كافة هذه الموارد غادرت أمريكا هذه البلدان مخزية ذليلة صاغرة، لاسيما حينما تدخلت في إفريقيا عبر ارتكابها للكوارث، ولم يحالفها النجاح في أي من هذه الوقائع، وهكذا سيكون حالها في هذه الواقعة أيضاً.

إنّ الحرب التي شنتها كل من أمريكا وبريطانيا تواجه معارضة حاسمة من الرأي العام العالمي، فلقد أدان أصحاب الرأي في العالم جميعاً والرأي العام العالمي هذه الحرب ومن أشعلها.

إذ إنّ مثيري الحرب الذين يتبجحون باحترام آراء الناس يقومون بفعلهم هذا دون اكتراث للرأي العام.

وإنّ هدفهم من احتلال العراق فرض هيمنتهم على منطقة الشرق الأوسط، والاستحواذ على كنوز النفط النفيسة في العراق والمنطقة، وحماية الدويلة الصهيونية اللقيطة.

### موقف الجمهورية الإسلامية في حرب أمريكا مع العراق

نحن في مثل هذه الظروف ندعو للشعب العراقي؛ وهذا لا يعني الدفاع عن دكتاتور العراق ونظامه البعثي، فنحن نعرف هؤلاء أكثر من أي أحد، فلقد تَلَفَت جلودنا ولحومنا وأرواحنا، وكذلك شبيبتنا بصواريخهم، وبسلاحهم الكيماوي، وإنّ مثيري الحروب من الأمريكان والانجليز هم الذين زوّدوا صدام بمعدات الإبادة، وها هم يطالبونه بهذه المعدّات واحدةً واحدةً، معتبرين أنفسهم حياديين.

بناءً على هذا فإنّ دفاعنا هو عن الشعب العراقي الذي يمتلك لوحده الحق في تقرير مصيره ومستقبله، ولا تمتلك أي دولة أو منظمة أخرى هذا الحق حتى المنظمة الدولية، والشعب العراقي العريق الذي يتمتع بحضارة متجذّرة وعريقة وشخصيات ورجالات بارزين هو الذي يجب أن يقرر مصيره، وبإمكان أبناء العراق — من خلال التصويت والأخذ بنظر الاعتبار مجموع الآراء — تقرير مستقبل العراق وحكومته.

إننا ندين هذه الحرب، ونعلن مواساتنا ووقوفنا إلى جانب الشعب العراقي، ونعتقد بوجود توقّف هذه الحرب بأسرع ما يمكن، وإذا لم يوقف الغزاة هذه الحرب فإنها ستنتهي بضررهم دونما شك، وتعود صدمتها إلى نحورهم.

إنني أخاطب شعبنا العزيز: هذه هي أمريكا! وهذا الوجه السافر لأمريكا، فهي حيثما رأت من الضرورة الحديث عن مصالحها ولو كانت بنحو غير شرعي وغير قانوني، فإنها تسوّغ لنفسها الهجوم على شعب أو بلد ما، وقد أخبرونا تَوّاً أنّهم تلاعبوا كثيراً بالنار في مدينة البصرة، كما اقترفوا كوارث جمّة في بغداد.

إنه الوجه السافر للاستكبار العالمي، وهذا ما تعنيه مفردة "الاستكبار" التي ضمّنتها الثورة الإسلامية في عداد المفردات السياسية على الصعيد العالمي، أي أنّ دولة تعتدي على المصالح الوطنية للآخرين معتمدة في ذلك على سلاحها وقوتها، وتطلق على ذلك اسم المطالبة بالمصالح الوطنية أو الدفاع عن حقوق الشعب أو ما شاكل ذلك من الشعارات الزائفة الخداعة.

على الشعب الإيراني – وكما كان واعياً لحد الآن – أن يكون أكثر وعياً، وليعرف أمريكا وبريطانيا جيداً، وليعدّ نفسه للمواجهات المحتملة في الميادين الثقافية والسياسية والاقتصادية وليس على الصعيد العسكري فقط.

وخطابي الى شباب وطننا الذي يؤلّفون أكثر من 70% من نفوس شعبنا، وتتراوح أعمارهم ما بين 15 – 35 سنة هو : اشحنوا الهمم وشدّوا العزائم والإرادة، وأعدّوا أنفسكم واستعدّوا بكل شجاعة في شتّى الميادين، فلربما لا نخوض حرباً نظامية، لكننا من المؤكد سنخوض حرباً سياسية واقتصادية، وثقافية على وجه الخصوص، وهنا أكرر وصيتي للمسؤولين: بأن يبنوا حساباتهم ومخططاتهم بنحو يتدوّق شباب وطننا حلوة مكافحة الفساد ويستشعروا الجد بتقديم الخدمة، وإنني لأدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفّق المسؤولين ويمنّ على شعبنا العزيز بالرفعة والهناء والسعادة والعزة، ويجعله مشمولاً بعنايات إمام العصر "أرواحنا فداه" ودعائه المستجاب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته